

{ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } * { وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } *
{ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } (1-3)

قوله تعالى: { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ } و روى عبد الملك بن سليمان قال سمعت سعيد بن جبير يقول كان أناس من المهاجرين قد وجدوا عمر و في إدنائه ابن عباس رضي الله عنهما دونهم و كان يسأله فقال عمر أما إني سأريكم منه اليوم ما تعرفون به فضله فسأله عن هذه السورة { إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَ الْفَتْحُ } قال بعضهم أمر الله تعالى نبيه محمداً - صلى الله عليه و سلم - إذا رأى الناس يدخلون في دين الله أفواجا أن يحمده و يستغفره فقال لابن عباس تكلم، فقال أعلمه الله متى يموت فقال (إذا جاء نصر الله و الفتح) فهي آيتك من الموت (فسبح بحمد ربك)، قال مقاتل لما نزلت هذه السورة قرأ رسول الله - صلى الله عليه و سلم - على أصحابه أبي بكر و عمر رضي الله عنهما فاستبشروا فسمع بذلك ابن عباس فبكى فقال النبي - صلى الله عليه و سلم - ما يبكيك فقال نعت نفسك فقال "صدقته" فعاش بعد هذه السورة سنتين، و روى أبو عبيد بن عبد الله أن النبي - صلى الله عليه و سلم - كان يكثر أن يقول "سبحانك ربي و بحمدك اللهم اغفر لي" و قال علي رضي الله عنه لما نزلت هذه السورة مرض النبي - صلى الله عليه و سلم - فخرج إلى الناس فخطبهم و ودعهم ثم دخل المنزل و توفي بعد أيام. و روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى (إذا جاء نصر الله و الفتح) يعني إذا أتاك نصر من الله تعالى على الأعداء من قريش و غيرهم. (و الفتح) يعني فتح مكة و الطائف و غيرها { وَ رَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا } يعني جماعة جماعة و قبيلة قبيلة، و كان قبل ذلك يدخلون واحداً واحداً

فدخلوا فوجًا فوجًا فإذا رأيت ذلك فاعلم أنك ميت فاستعد للموت بكثرة التسبيح و
الاستغفار فذلك قوله { فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ } يعني سبحه، و يقال يعني سبح صل لربك
{ وَ اسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا } يعني مسبحاً و ذلك لمن تاب